الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللّغة والأدب العربي.

التخصّص:أدب عربي حديث ومعاصر

المكان في رواية كيميا لوليد علاء الدين

"مقاربة بنيوية "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
- **محمد بلهول**
- **جمال الدين عاصمي**

إشراف الدكتورة:
نعيمة بن علية

لجنة المناقشة:

1-	د. يحي سعدوني	جامعة البويرة	رئيسا
2-	د.ة. نعيمة بن علية	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3-	أ. كريمة بوعامر	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة: 2021/2020

إهداء

إلى من تربعت على عرش قلبي دون منازع إلى من سهرت هي ونمت أنا ملأ الأجفان، إلى

من بدعائها أنارت طريقي وسط الظلام

جوهرة القلب ومقلة العين، ونبع الحنان إلى .....**أمي الغالية**

إلى الرجل العظيم الذي تحمل مرارة التعب وقساوة الأيام من أجل تعليم أبنائه،

وأهدي تحياتي إلى الأستاذة **بن علية** وكل الطاقم الجامعي .

وأهدي تحياتي إلى عمال الإدارة

محمد

الإهداء

إلى الذي أحمل اسمه "والــدي "حفظهُ الله.

إلى "والـــــدتي" الحبيبة أطال الله في عمرها.

إلى أخواتي العزيزات

جمال

مقدمة

تعتبر الرواية ديوان العرب حاليا فهي تستطيع أن تحمل عبر صفحاتها وفصولها كل خصائص وسمات الحياة، فهي تعبر عن الواقع المعاش ظهرت عند الغرب ثم انتقلت إلى العرب حتى أصبحت جنسا أدبيا مهيمنا تقوم الرواية على مجموعة من الركائز يعتبر المكان واحدا منها، لما له من أهمية في عملية البناء السردي فهو بمثابة الديكور وخشبة المسرح التي تؤدي الشخصيات أحداثها فيها؟، وهو محور أساسي في العمل الروائي، لهذا ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا " المكان في رواية " كيميا" لوليد علاء الدين مقاربة بنيوية".

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع بالتحديد هو محتوى الرواية التي يتحدث عن شخصية معروفة وهو جلال الدين الرومي وكذلك تتمتع هذه الرواية بتوظيف كبير للمكان وكثرة أحداثها.

وحاولنا في هذا البحث الإجابة عن مجموع من الأسئلة: ما مفهوم المكان؟ وما هي التشكيلات المكانية في رواية كيميا؟ وما هي علاقة المكان بالمكونات السردية الأخرى؟

واعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تتكون من مقدمة وتمهيد تحت عنوان مفاهيم نظرية تحتوي على تعريف المكان لغة واصطلاحا ثم فصل أول بعنوان التشكيلات المكانية في رواية كيميا نظري وتطبيقي نتحدث فيه عن الأمكنة المغلقة والمفتوحة في الرواية، أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان علاقة المكان بالمكونات السردية يحتوي على علاقة المكان بالشخصيات وعلاقة المكان بالأحداث، وأنهينا بحثنا بخاتمة كانت حوصلة لأهم ما توصلنا إليه من نتائج بحثنا هذا كما ألحقناه بتعريف للروائي وملخص للرواية.

وتقوم الدراسة على المنهج البنيوي الذي يهتم بدراسة النص الأدبي نسقيا بعيدا عن صياغية وعن الظروف التي أنتجته.

واعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع أهمها:

- حسن بحراوي بنية أشكال الروائي.
- حميد لحميداني بنية النص السردي.
- عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات لإنجاز منها صعوبة الحصول على المراجع وضيق الوقت.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق ونتوجه بالشكر الجزيل إلى لأستاذة المشرفة.

تمهيد

مفاهيم نظرية :

1- مفهوم المكان لغة واصطلاحا

2-المفهوم الادبي للمكان

2-1-المكان في النقد الغربي

2-2-المكان في النقد العربي

مفاهيم نظرية

1-مفهوم المكان

يمكن حصر مفهوم المكان فيما يلي:

1-1.لغة

وردت عدة مفاهيم لمصطلح "المكان" في المعاجم اللغوية حيث يقول "ابن منظور" في معجمه "لسان العرب".

"والمكانة منزلة عند الملك، والجمع مكانات ولا يجمع جمع تكسير وقد مكن مكانة فهو مكين، والجمع مكناء وتمكن كمكن"[1]، وورد في ذات السياق عند ابن منظور: "المكان هو الموضوع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع فالمكان والمكانة واحدة، لأنه موضع لكينونة الشيء، فالعرب تقول: "كن مكانك، وقم مكانك فقد دل هذا على انه المصدر"[2] ويضيف "احمد رضا"، "المكان الموضع الحاوي للشيء جمعهأمكنة ومكن وجمعهأماكن"[3].

وجاء عند الخليل "في العين قائلا" : "المكان في الأصل تقدير الفعل،مفعل لأنه موضع الكينونة غير انه لما كثر اجروه في التصريف مجري المفعالة فقالوا: مكان له وقد تمكن، أحب من (تمسكن) من مسكين والدليل على أن المكان منفعل: أن العرب لا تقول: هو مبنى مكان كذا وكذا إلا بالنص"[4].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، 2005، مج 13، دط ،ص 112.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 14 ص 113.

[3] احمد رضا، محجم منن اللغة، دار مكتبة الحياة، لبنان ، 1960، مج 5، ص 334.

[4] الخليل بن احمد الفزعيدي، العين، دار الكتب العالمية، لبنان، 2013، مج 14، ط01، ص 61.

نستنتجأن للفظة "المكان" الكثير من الدلالات والمعاني المختلفة ونجدها تجمع بين الدلالة المعنوية والدلالة المادية.

1-2.اصطلاحا:

اثبت المكان منذ القدم دوره القوي في تكوين حياة البشر وترسيخ كيانهم وتثبيت هويتهم وتحديد تصرفاته موإدرا كهمل لأشياء لذلك حظي المكان بدراسة الكثير من الفلاسفة والنقاد والدارسين كما ظهرت له العديد من الدراسات نذكر منها:

حيث نجد مفهوم المكان عند افلاطون: هو الحاوي للموجودات المتكاثرة، ومحل التغيير والحركة في العالم المحسوس عالم الظواهر الحقيقي"[1]، أيأن المكان يحوي الأشياء ولا يستقل عنها ويقبلها ويتشكيل ويتحدد من خلالها.

ويذهب ارسطو الىأن المكان هو : "الحد اللامتحرك المباشر الحاوي أو السطح الحاوي من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم الحاوي"[2] اي المكان موجود لا يمكن نفية، أوإنكاره ما دمنا نشغله، ونتحيز فيه وكذلك إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلىآخر.

يمثل المكان عند محمد بوعزة: "مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين"[3] حيث يعتبره مكونا أساسيا لبناء الحدث الروائي وأحد ركائزها باعتبارها الحيز التي تدور فيه الأحداث وتحركات الشخصيات.

---

[1] محمد علي عبد المعطي، قضايا الفلسفة العامة، مباحثنا، دار المعرفة الجامعية، مصر،ط 02، 1984 ، ص 124.

[2] محمد عبد الرحمن، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1987، ص 171.

[3] محمد بوعزة تحليل النص السردي، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2010، ص 99.

كذلك عرفه "إبراهيم عباس": "إن المكان هو مكون الفضاء ولما كان هذا المكان دوما متعدد الاوجه والأشكال، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا انه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية، فالمقهى والشارع والمنزل والساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلما فإنما جميعا تشكل شيئا اسمه فضاء الرواية"[1].

جاء المكان عند غاستو نباشلار على انه : "إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا بشكل موضوعي فقط بل بكل ما للخيال من تحفيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في الحدود التي تتسم بالحماية"[2]، من خلال هذا القول نجد أنغاستون ربط المكان بالخيال وعلاقته الإنسانية والاجتماعية حيث لا يبقى المكان مجرد أشكال محسوسة بل يحمل قيما حسية وجمالية.

من خلال هاته التعاريف التي تناولت مفهوم المكان بشقيه اللغوي والإصلاحي نستنتج أن المكان يرتبط بالخيال والحالة النفسية والوضع الاجتماعي وقد اتصل المكان أيضا بالماضي والحاضر والمستقبل.

2)المفهوم الادبي للمكان:

لقد حضي المكان باهتمام الكثير من النقاد الغرب و العرب ويتجلى ذلك من خلال ما يلي:

3.المكان في النقد الغربي:

تعددت تعريفات المكان واختلفت ومن هذه التعريفات نجد:

[1] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل السردي في نوء البد الاديولوجي– الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط1، 2005، ص 218.

[2]غاستونباشلار، جماليات المكان، تر غالب ملسا، المؤسسة، الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1984، ص 31.

قول "لوتمان" هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحلات والوظائف والصور والدلالات المتغيرة ...الخ، التي تقوم بينها علاقات كالامتداد والمسافة[1]. في هذا التعريف يشير لوتمانلأمر مهم وهو تصوير الصفات المكانية، أوالثنائيات الضدية كالألفاظ، القريب، البعيد، فوقن تحت، يمين، يسار، أعلى، أسفل وعرفة لوتمان في قوله: "إن نماذج العالم الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية العامة التي ساعدت الإنسان على مراحل تاريخية في إضفاء معنى الحياة التي تحيط به ، نقول إن هذه النماذج تنطوي دوما تحت سمات مكانية"[2]، من خلال هذا القول نستنتج أن مرجعية الإنسان الأولى تعلقت بالمكان ليبني المنظومة السياسية والاجتماعية، كما أن المكان هو الركيزة الأساسية التي يتعامل بها الإنسان مع الوسط الذي يعايشه، وينتمي إليه، فالمكان في نظر لوتمان حقيقية معيشة تؤثر في البشر وطبيعة علاقتهم.

اهتم غاستون باشلار بمفهوم المكان وعلاقته بالإنسان، حيث أنجز مجموعة من الدراسات من أهمها: "أن النقطة الأساسية التي ينطلق منها المؤلف هي أن البيت القديم بيت الطفولة هو مكان الألفة ومركز تكييف الخيال، وعندما نبتعد عنه نظل دائما نستعيد ذكراه ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الإحساس بالجمالية والأمن اللذان كانا يوفرهما البيت القديم"[3]من خلال هذا القول نستنتج أنغاستون ربط المكان بالعلاقات الإنسانية والاجتماعية كما أن المكان هو منطلق المؤلف حيث ربطه بالخيال واسترجاع الماضي ووضف مثالا وهو البيت إضافة على ذلك نجد قول "غاستون" المتمثل في ما يلي: "ولكننا سنبقى الآن في المكان المحصور بين القبو والعلبة لنرى أن هذا المكان المستقطب يفيدنا في

[1]يوري لوتمان، مشكلة البناء الفني، سيد قاسم، عيون المقلات، المغرب، ط2، 1988، ص 66.

[2]مرجع نفسه، ص 89.

[3]غاستون باشلار، جمالية المكان ص 30.

تصوير الملامح النفسية الدقيقة للغاية[1]"، نجد في هذا القول ربط غاستون المكان بالحالة النفسية وطبيعة تأثير المكان على الاضطرابات والحلات النفسية للشخص.

عرفه أيضا غاستون في قوله: أن المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها،يحتوي على الزمن مكثفا هذه وظيفة المكان"[2]، ربط غاستون المكان بالزمان واعتبر المكان هو الحاوي للزمان.

من خلال ما سبق نستنتج أن غاستون ربط المكان بعدة وظائف والتي تمثلت في وظيفة تاريخية ونفسية وزمانية وخيالية.

2-2.المكان في النقد العربي:

حظى المكان كمصطلح بكثير من البحث والتفصيل في النقد العربي بصفة خاصة، اذ تأرجحت معانيه بين عديد من النقاد،وكل عرفة بحسب طرحه لذا ارتأينا الى رصد بعض من هذه الدراسات على سبيل الشرح لا الحصر ومن هؤلاء نجد الناقدة "سيزا قاسم".

التي عرفت المكان على انه: "أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيما أحداث الرواية أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها،وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتوية فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان فالزمان يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي"[3]، ووفقا لهذا قابلت الناقدة سيزا قاسم المكان بالزمن كونهما عنصران مكونان متفاعلان يشكلان بصفة خاصة ركاز العمل الروائي

[1]غاستون باشلار، جمالية المكان ، ص 46.

[2]المرجع نفسه، ص 39.

[3]سيزا قاسم، بناء الرواية ،مكتبة الاسرة ،مصر ،د ط ،2004،ص106

ورجحت المكان أن يكون الأرضية الخصبة التي تحمل الأحداث و تتفاعل فيها الشخصيات وجعلت منة مادة ملموسة حسية داخل العمل السردي

في حين نجد الناقد عبد المالك مرتاض يقول: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح "الحيز" مقابلا لمصطلحين الفرنسي والانجليزي(space, espâce)في كل كتاباتنا الأخيرة"[1].

إذا ما تمعنا في هذا القول نلغي الإضافة الدلالية والاصطلاحية لمصطلح المكان، بمقابل مصطلح الحيز وهذا بمقابلته بالاصطلاح الغربي ولذا فعبد المالك مرتاض لم يقدم مفهوما بل قدم اصطلاحا.

-نجد عند حميد الحمداني تعريف المكان ويتجلى هذا في قوله : " إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من إحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشية في المسرح وطبيعي ان أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه ضمنإطار مكاني معين لذلك فالروائي دائمافي حاجة إلى التأطير المكاني"[2]ويفهم من هذا القول أن الأمكنة في الرواية هي فضاء تتفاعل فيه باقي المكونات السردية ذلك انه يقرب الصورة من القارئ وينتج له الفرصة لتخيل الأحداث والوقائع الروائية.

-جاء على لسان حسان بحراوي في تعريفه للمكان: "فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه، او تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه، وعلى مستوي السرد فإن المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد ابعاد الفضاء الروائي

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط01، 1991، ص 65.

[2]المرجع نفسه ، ص 65.

و يرسم طوبوغرافية ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الإيديولوجيي"[1]، من خلال هذا القول نستنتج أن المكان منعدم ولا يظهر إلابتواجد الشخصية فيه وهي التي تحدد طبيعة المكان وأبعاده المختلفة في العمل الروائي.

ومن خلال هذه التعريفات المختلفة للمكان توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- يعتبر المكان عنصرا مهما في العمل الأدبي لا يمكن الاستغناء عنه.
- اطلق النقاد العديد من الالفاظ على مصطلح المكان كالفضاء والحيز.

تظهر أهمية المكان في العلاقة بين الشخصيات والأحداث الروائيةإذا لا يمكن ان يقوم احد العناصر دون الأخرى.

[1]عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998، ص 121.

الفصل الأول

التشكيلات المكانية في رواية "كيميا"

1 – **الأماكن المغلقة**

2 – **الأماكن المفتوحة**

1. انواع الأمكنة

تختلف الأمكنة شكلا وحجما ومساحة منها الضيق المنغلق ومنها المتسع المفتوح حيث يتحكم المكان في حركة الرواية ويساهم في اظهار الشخصيات فهو يؤدي دورا هاما في البناء الفني للرواية باعتباره الحيز الذي تقوم فيه الشخصيات بأدوارها الفنية، ولقد انتقينا في هذه الدراسة الأماكن الرئيسية والبارزة ضمن ثنائية الأمكنة المغلقة والأمكنة المفتوحة

1-الأمكنة المغلقة

تعد الأماكن المغلقة ضمن الفضاءات الأساسية في الرواية حيث تمتاز بالانغلاق والانعزال عن العالم الخارجي حيث يعرفه "مهدي عبيدي" في كتابه جماليات المكان في ثلاثية حنامينة: "المكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواءا بإرادته ام بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية"[1] من خلال هذا القول يمكننا استنتاج أن المكان المغلق هو حيز محدود النطاق يرتاد اليه اشخاص بإختيارهم او مجبرين على ذلك.

حيث تختلف مدة إقامتهم في هذه الأمكنة وعند قيامنا بدراسة رواية كيميا لوليد علاء الدين توصلنا الى الامكنة المغلقة التالية:

1. الغرفة:

تعد الغرفة من الأمكنة المغلقة وهي جزء من البيت تتسم بالخصوصية وتستعمل للراحة والنوم فقد استعان الكاتب بهذا المكان في روايته ويتجلى ذلك من قول الكاتب:

[1] مهدي عبيدي، جماليات المكان ابي ثلاثية حنامينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، ط01، 2011، ص 44.

"مازال نور الغرفة مضاءا"[1]، هذا دليل على حرية الفرد داخل غرفته في تسيير شؤونه الخاصة، كما يمكن اعتبارها مكان للتفكير واتخاذ القرارات بعيدا عن الضغوطات حيث يقول الروائي: "طرقات على باب الغرفة، كنت نسيت أمر عامل الصيانة بدالبالآن أن الغرقة ليست باردة لعلها اقرب إلى السخونة مرتبكا، فتحت الباب، بينما أفكر كيف أصف ما حدث"[2]، كما لها وظائف أخرى تتمثل في الراحة والنوم حيث يقول الروائي "استلقيت على السرير مندهشا"[3]، كما نجد للغرقة وظيفة حفظ الأثاث والمستلزمات وهذا من خلال قوله: "عزز سقوط اللوحة المعلقة فوق السرير احتمال وقوع زلزال"[4].

من خلال هذا يمكن القول أن الغرفة تعد من الأماكنالأكثراحتواءاللإنسانوالأكثرخصوصية وفيها يمارس الإنسان حياته الشخصية.

2. الفندق:

يعتبر الفندق أيضامن الأماكن المغلقة وعبارة عن مكان للسكن المؤقت يحتوي على عدة طوابق.والتي تنقسم بدورها إلى غرف لإستئجارها للناس وظهر لنا هذا من خلال قول الكاتب: "كان هذا الحلم الأول في غرفة صغيرة بفندق على أطراف مدينة تطؤها قدماي للمرة الأولى"[5].، كما يعد الفندق من الأماكن التي تستضيف المسافرين والسياح وتجلى ذلك في قول الكاتب: « ويخبرني بوصول ((خليل)) والفندق الذي نزل فيه»[6] وذكرها ايضا في نفس

---

[1] وليد علاء الدين، كيميا، دار الشروق، مصر، ط01، 2019، ص 09.

[2] الرواية ص 10-11.

[3] الرواية، ص 29

[4] الرواية، ص 41.

[5] الرواية، ص 14.

[6] الرواية، ص 22.

السياق: « نزلت بعناء من سيارة التاكسي الصفراء التي أقلتني من محطة أو توبيس قونية إلى فندق ((دندر)) dndar بشارع فارين باشا»[1].

يمكننا القول أن توظيف الكاتب للفندق توظيفا عاديا حيث كان مكانا لإلتقاء العديد من الشخصيات الروائية.

3. المسجد:

المسجد عامة هو كل ما أعد ليؤدي فيه المسلمون الصلوات الخمس جماعة وتلاوة القرآن وغيرها من الأعمال المقربة لله تعالى حيث وظفه الكاتب في عدة احداث منها:« ولكن أيا صوفيا كنيسة أيها السائق، وأن تحولت إلى جامع بعد عزو القسنطينية على يد السلطان محمد الفاتح»[2]. كما ذكر أيضا معلما تاريخا وحضاريا وهذا يتضح من قول الكاتب:«بجوار مسجد السليمية متحف مولانا من جهة بوابة الدراويش مبنى جميل على الطراز العثماني القديم»[3].، وكما نجد وظفه الكاتب توظيفا دينيا وهذا منخلال قوله« ولم يدخلوا من بوابة المسجد حدست أنهم في طريقهم للوضوء، توضأت وهرولت مع بعضهم فأدركنا الصلاة في ركعتها الثانية، كانت النساء تصلى خلفنا»[4].

وضف المسجد في الرواية في عدة مواضع منها دينية وتاريخية وثقافية وسياحية.

4. الضريح:

هو عبارة عن مشيدة معمارية تبنى على قبر أحد الأشخاص ويمكن أن يكون مكانا لممارسة الطقوس الدينية حيث نجد أن الضريح ذكر في عدة مواضع منها:«مدفوعابالمشاعر

---

[1] الرواية، ص 23.

[2] الرواية، ص 26.

[3] الرواية، ص 72.

[4] الرواية، ص 73.

المختلطة في زيارة الضريح وببقايا الحلم العالقة بروحي»[1]. من خلال هذا القول نجد الضريح عبارة عن مكان يتوارده الناس من أجل الزيارة، كما ذكره الكاتب مكانا لتخليد الشخصيات لها آثار في التاريخ وهذا ظهر في قوله:« بعضها يحمل لافتة بها الأسماء والتعاريف وتفاصيل أخرى: خاتوم وافتدي وبك، وباشا الحاج ، إنفرد أحد الأضرحة بباب مقفل»[2].

من خلال دراستنا للرواية وجدنا أن الضريح وظفه الكاتب مكانا للتعبد وزيارة وتخليد الشخصيات.

5. القبر:

يمكن شرحه عبارة عن مكان مخصص لدفن الإنسان بعد موته وهو حفرة على شكل مستطيل، فقد استعان الكاتب بهذا المكان في الرواية حيث ذكره: « شواهد كثيرة لقبور متناثرة خطوت تجاهها مؤملا النفس بالعثور على قبر كيميا»[3]. ونجده في موضع آخر هو عبارة عن مكان لحفظ الجثث وتنصيب شواهد من أجل معرفة أصحابها وتجلى ذلك من خلال قول الكاتب: « تتناثر شواهد القبور في كل مكان، أحجار منحوتة ببراعة تحمل كتابات مختلفة»[4].

6. الحمام:

هو المكان الذي يستحم أو يغتسل فيه المرء كما نجده في المنازل والفنادق وغيره من الأماكن العمومية حيث نجده ذكر في الرواية:« تحركت صوب الحمام لابد أن المياه كفيلة

[1] الرواية، ص 65.
[2] الرواية، ص 70-71.
[3] الرواية، ص 68.
[4] الرواية، ص 69.

بإعادة النظارة إلى جسدي وعقلي معا»[1].ذكر أيضا في قوله:« قلت أقوم أدخل الحمام أفتح الحنفية وأدندن»[2].

يمكن القول أن الحمام من الأماكن المغلقة الضيقة ذات خصوصيات فردية.

7. كنيسة أيا صوفيا:

هي عبارة عن كنيسة تقع في تركيا ومكانها إسطنبول وهي مكان لممارسة عبادات وطقوس دينية بنيت سنة 325 على يد الإمبراطور قسطنيطيني الكبير حيث وظفها الكاتب في عدة مواضع مختلفة نذكر منها:« غمامة كبيرة ترقد فوق كنيس أيا صوفيا. ذكرتني بطيور الحمام»[3]. وذكرها ايظا:« عمران أيا صوفيا أكثر رحابة وفخامة وهي أقدم وتبدو أثار الزمان واضحة عليها»[4].

أتت في هذا السياق على شكل معلم تاريخي وحضاري لدولة تركيا، ونجد هذا المعلم مر بعدة مراحل وتغيرات وتجل ذلك في قول الكاتب:« وكنيسة أيا صوفيا خلفي لا أعرف لماذا ظل المسجد مسجدا بينما اغتصبت الكنيسة مرتين، مرة لتصبح مسجدا والأخرى لتكون متحفا»[5]. وكما نجد ذكرها الكاتب كمكان سياحي وهذا في قوله:« خططت لقضاء يومي في رحاب المسجد الأزرق وكنيسة أيا صوفيا»[6].

---

[1] الرواية، ص 21.

[2] الرواية، ص 110.

[3] الرواية، ص 37.

[4] الرواية، ص 221.

[5] الرواية، ص 221.

[6] الرواية، ص 219.

من خلال دارستنا لهذه الأماكن المغلقة في الرواية استنتجنا أن هذه الأمكنة تؤدي دورا محوريا في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصيات الروائية كما أنها عنصر هام في بناء الحدث السردي.

2. الأماكن المفتوحة:

الأماكن المفتوحة تتجاوز كل محدد أو مقيد وهي عكس الانغلاق حيث يلتقي فيها العديد من الأشخاص ونجد هذا في قول عبد الحميد بورايوا:« والمكان المفتوح هو المكان الذي تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر ويزخر بأشكال متنوعة من الحركة»[1].

وكما جاء في تعريف مهدي عبيدي في الأماكن المفتوحة، « المكان المفتوح عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الإجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان، إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر أو توحي بالسلبية كالمدينة»[2]. من خلال هذا القول نجد عبيدي فرق الأماكن المغلقة عن المفتوحة وبعد الإطلاع على الرواية استطعنا تحديد معظم الأماكن المفتوحة الرئيسية والبارزة فيها من هذه الأمكنة نخص مايلي:

1. المدينة:

إن المدينة هي نطاق عمراني متشابك يحتوي على خليط بشري وأجناس مختلفة جمعت بينهم الظروف والحاجات الاجتماعية والاقتصادية حيث شكلت المدينة انشغالا بارزا عند

[1]عبد الحميد بورايوا، منطلق السرد دراسات في القصبة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د ط، 19994، ص 146.

[2]مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، ص 95..

الكاتب بحث تكررت لفظة المدينة في عدة مواضع نذكر منها:« شوارع المدينة وأزقتها»[1]كما ذكر المدينة مكانااللتجول والتفسح استنادا من قوله:« لا أغضب عندما يتعمد أحدهم التجول في المدينة كلها ليعود بي إلى نقطة لا تبعد عن مركز تحركنا سوي كيلومترين»[2] وذكرها أيضا في نفس الغرض « احترت بين النوم طلبا للراحة والنزول إلى جولة مبكرة في المدينة»[3].

من خلال ما سبق يمكن القول أن المدينة في رواية كيميا تحمل معاني متنوعة تمثلت في الإنتماء والحركة والسياحة والتجول.

2. **قونية:**

هي مدينة تركية تقع في وسط جنوب الأناضول كانت عاصمة الدولة السلجوقية قبل الغزو المغولي، وهذه المنطقة عبر عنها الكاتب في رواية حيث قال:« ثم سألني إن كنت قد اضطررت للسير مسافة طويلة في صقيع (قونية) بهذه الأيام»[4]. من هذا القول وصف لنا الكاتب الطبيعة المناخية للمنطقة التي تتصف بالبرودة الشديدة والصقيع وكذلك وظفها الكاتب في موضع أخر تمثلت كمكان سياحيلإستقبال المسافرين تجلى ذلك في :« أنا يقلني إلى موقف الاوتوبيس المتوجه إلى قونية»[5]. وذكرت هذه المدينة كمعلم وشاهد تاريخي ظهر هذا في قول الروائي:« ومنهم من كان مجرد إشارة ورمز كضريح الشاعر الباكستاني محمد إقبال الذي أقامته بلدية قونية تكريسا لجهوده في التعريف بالرومي»[6].

---

[1] الرواية، ص 30.

[2] الرواية، ص 38.

[3] الرواية، ص 52.

[4] الرواية، ص 21.

[5] الرواية، ص 50.

[6] الرواية، ص 69.

من خلال دارستنا لهذا المكان نجده وظف بعده صيغ منها تاريخية سياحية دينية.

3. تركيا:

هي دولة يقع نصفها في غرب أسيا والنصف الأخر في أوروبا عاصمتها أنقرة من أشهر مدنهاإسطنبول ونجد الروائي ذكر الطبيعة الجغرافية لدولة تركيا التي وصفها في قوله« فليس من المعقولأن تركيا نصف الأوروبي ليس فيها قطار سريع يقطع مسافة سبعمائة الكيلو متر في ساعات»[1]. ووظفت أيضا كمكان لإستقطاب السياح وهذا ما ذكر في الرواية: « عرفت أنه مرشد سياحي من العاملين بالمكان تركي يجيد الفرنسية والفارسية كمعظم المرشدين العاملين هنا»[2]. ووصفه أيضا كغرض سياسي و تاريخي وهذا من خلال قول الروائي:« وشرح لي أن السبب في ذلك يعود إلى السياسة المغلقة التي اتبعتها تركيا عند قيام الجمهورية بهدف حماية الدولة وقوميتها فالجمهورية التركية تأسست على قواعد وأسس قومية صارمة استمر العمل بها حتى وقت قريب سنة 1980 وهي فترة الانفتاح التي بدأها حزب الوطن الأم صاحب الخلفية اليبرالية، وقبل ذلك التاريخ كان من الممنوع بالفعل التحدث داخل البلاد بأي لغة أجنبية»[3].

من خلال دراستنا لهذا المكان استعملنا معرفة بعض الوظائف التي استعمل فيها منها سياسة ثقافية، اجتماعية.

4. الشارع:

يعتبر الشارع من الأماكن المفتوحة وترتبط لفظة الشارع بالمدينة وقد ورد الشارع في هذه الرواية من خلال قول الروائي:« منذ ذلك الوقت وأنا هائم على وجهي في شوارع

[1] الرواية، ص 38-39.
[2] الرواية، ص 64-65.
[3] الرواية، ص 203.

المدينة»[1]. وذكر أيضا في الرواية: «إتسعت إبتسامة التي ظلت راسخة في ذهني بينما أراقب بلا إرادة حركة التاكسي حتى اختفى عند المنحنى نهاية الشارع»[2]. وإضافة على ذلك تكررت لفظة الشارع في الرواية:« من الطريق الرئيسية دلف بي إلى الشارع صاعدا بمنحدر مرصوف بحجارة بازليتةصغيرة»[3] وجاء أيضا :«إنني من يحدد الطريق في شارع الاستقلال من فضلك»[4].

ومن خلال هذا يمكننا القول أن الشارع من الأماكن المفتوحة البارزة في الرواية وهو يعتبر من الأماكن المفتوحة العامة التي دارت فيما العديد من الأحداث والتقاء شخصيات مختلفة.

5. السوق

وهو من الأماكن العامة المفتوحة التي تمنح الناس الحرية في التنقل والإطلاع والتبادل التجاري للمنتجات يعد مكانا للتجارة وكسب المال والعمل وهذا ما نجده في قول الروائي: « رجال في ملابسهم التقليدية وفدوا من جهة السوق المجاورة، لابد أنه من التجار أصحاب المحال والباعة»[5]. ونجده كذلك في وقوله:« ظهرت نسوة جئن كذلك من جهة السوق » وذكر أيضا:«الغريب أن يحمل أول منتج تقع عيناي عليه في السوق اسم كيميا»[6].

من خلال ما سبق نستنتج أن السوق بإعتباره مكان مفتوح أكسب الرواية بعداجماليا وله عدة دلالاتإيجابية مثل البيع والشراء والتبادل التجاري.

---

[1] الرواية، ص 30.
[2] الرواية، ص 97.
[3] الرواية، ص 140
[4] الرواية، ص 145.
[5] الرواية، ص 72.73.
[6] الرواية، ص 73.

6. **الجبال:**

يعد الجبل أحد الأمكنة المفتوحة التي تتميز بالإتساع كما يتصف بالشموخ والعلو كما ربطه الكاتب بالطبيعة حيث ذكره في قوله:« يدور الهواء، تدور الجبال الرمادية تدور الأزهار تدور التلال المكسوة بالعشب»[1].

كما وصف الروائي جبال الألب حيث ذكر:« وتركيا من الناحية الجيولوجية جزء من حزام جبال الألب الكبير الذي يمتد من المحيط الأطلسي» وكما جاء أيضا «الطريق بالتواصل بموازاة سلسلة جبال تحتل المشهد بأكمله على يسارنا»[2].

وصف الجبال تعبيرا عن جمال الطبيعة وعظمة وروعة هذه الأماكن.

7. **البلدان:**

ذكر الروائي العديد من الدول العربية والآسياوية نذكر منها:

1. **فلسطين:** تقع فلسطين في جنوب غرب قارة أسيا حيث عبر عليها الروائي في قوله: « قفز إلى ذهني صديق فلسطيني أردني زاملني في العمل سنوات»[3].
2. **الجزائر:**بلد مليون ونصف ميلون شهيد تقع في شمال قارة إفريقيا وظفت في الرواية وهذا من خلال قول الروائي: «إلتقينا مرتين الأولى في الجزائر»[4].
3. **أفغانستان:** تقع في آسيا الوسطى وهي دولة إسلامية نجدها وظفت في الرواية حيث قال: « من مدينة بلخ التي تقع حاليا على حدود أفغانستان»[5].

---

[1] الرواية، ص 74.

[2] الرواية، ص 60.

[3] الرواية، ص 46.

[4] الرواية، ص 75.

[5] الرواية، ص 05.

بعد دراستنا للأماكن المغلقة والمفتوحة في رواية كيميا لوليد علاء الدين تبين لنا أن المكان يمثل محورا أساسيا من المكونات السردية للعمل الروائي بحيث' يلعب دورا هاما في إنشاء العمل الفني فهو الإطار العام الذي تجري فيه الأحداث الروائية فهناك علاقة وثيقة بين الشخصيات والأمكنة فلا يمكن الفصل بينهما فلا أحداث بدون أمكنة.

الفصل الثاني

علاقة المكان بالمكونات السردية الأخرى في رواية "كيميا"

1-علاقة المكان بالشخصيات

2- علاقة المكان بالأحداث

تعد عملية الكتابة من أصعب لحظات العمل الإبداعي عموما والروائي على وجه الخصوص، لأن المؤلف أثناءها يبذل كل ما في وسعه من أجل نقل الأفكار من عالمها الرحب الواسع، إلى عالم السواد، فالكتابة هي تسويد البيان بالأفكار وبناء النص لا يتم إلا إذا تعالقت عناصره، لأن تعالق الشخصيات والأحداث والمكان يؤدي إلى إنتاج أدبي ناضج ومكتمل، يحتضنه القارئ، ويبحث عن مدلوله فلذا نجد أن المتلقي يبحث دوما عن النصوص التي تتميز عناصرها بالتماسك والالتحام حيث يتصف المكان الروائي عن بقية المكونات السردية الأخرى بصفة الثبات والسكون فلا يمكن تصور احتواء نص سردي عن مكان بدون العناصر الأخرى، كما لا يمكننا تصور احتوائه على المكونات الأخرى من دون مكان وهذا ما جاء به حسن بحراوي: « لا يعيش منفردا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والروايات السردية.. وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات و السيلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور الذي ينهظ به الفضاء الروائي داخل السرد»[1]. ومن خلال دراستنا لرواية " كيميا" تجسدت لنا هذه العلاقة الترابطية التبادلية بين الشخصيات والأحداث والأمكنة.

1. علاقة المكان بالشخصيات:

– الغرفة: نجد الكاتب حريص على اختيار المكان الملائم للشخصية المناسبة حيث وصف الغرفة كمكان مغلق ويظهر ذلك عند قول الروائي:« مازال نور الغرفة مضاء»[2]. ما نلاحظه في هذا القول أن علاقة السارد بالغرفة علاقة تأثيرية وهذا راجع إلى حرية السارد في تسير شؤون غرفته، وجاءت الغرفة في الرواية أيضا: « طرقات على باب الغرفة كنت نسيت أمر عامل الصيانة بدا لي الآن أن الغرفة ليست باردة لعلها أقرب إلى السخونة

[1]سن بحراوي، بنية التشكيل الروائي، ص26

[2]الرووايية، ص09.

مرتبكا فتحت الباب بينما أفكر كيف أصف ما حدث»[1]. من خلال هذا النص يمكننا القول أن الكاتب ربط الغرفة بالعلاقة الحسية الشعورية وكذلك العلاقة التفكيرية وكما نجد له علاقة أخرى تفكير تخمينية وهذا من خلال قوله: «عزز سقوط اللوحة المعلقة فوق السرير احتمال وقوع زلزال»[2].

- **الفندق:**

وهو أيضا من الأماكن المغلقة التي كانت إلتقاء لعدة شخصيات أخر لهذا تجسدت عدة علاقات نجد علاقة تذكيرية سياحية وهذا من خلال قوله:« كان هذا حلم الأول في علاقة مميزة بفندق على أطراف مدينة تطؤها قدماي للمرة الأولى»[3] كما جاءت أيضا في علاقة اجتماعية وهذا تجسد في قوله:« ويخبرني بوصول خليل والفندق الذي نزل فيه»[4]. كما أن للفندق علاقات منها سياحية والتي ظهرت من خلال قوله:« نزلت بعناء من سيارة التكاسي الصفراء التي أقلتني من محطة اوتوبيس قونية إلى فندق (دندر) dandar بشاريع باشا»[5].

- **المسجد:**

يمثل المسجد الحياة الروحية التي تقوى الروابط الدينية ويعتبر من الأماكن المغلقة التي كانت إلتقاء شخصيات مختلفة حيث كانت علاقته بالشخصيات علاقة تاريخية دينية والمتمثل في قوله:«:« ولكن أيا صوفيا ككنيسة أيها السائق، وأن تحولت إلى جمع بعد

[1] الرواية، ص10-11.
[2] الرواية، ص41.
[3] الرواية، ص14.
[4] الرواية، ص22.
[5] الرواية، ص09.

غزو القسنطينية على يد السلطان محمد الفاتح»[1]. وكما نجد له علاقة تاريخية حضارية والتي ظهرت من خلال قوله: « بجاور مسجد السليمة متحف مولانا من جهة بوابة الدراويش مبنى جميل على الطراز العثماني القديم»[2].

إضافة على ذلك نجد له علاقة تأثيرية دينيا وهذا تجلى في قول الكاتب:« ولم يدخلوا من بوابة المسجد حدست أنهم في طريقهم للوضوء، توضأت وهرولت مع بعضهم فأدركنا الصلاة في ركعتها الثانية، كانت النساء تصل خلفنا»[3].

- **الضريح:**

وهو أيضا من الأماكن المغلقة حيث عرفت علاقة مختلفة ذكر منها:« مدفوعا بمشاعري المختلطة في زيارة الضريح وبقايا الحرم العالقة بروحي»[4]. وهنا ظهرت علاقة شعورية سياحية كما نجلت في علاقة أخرى تمثلت في العلاقة التاريخية الدينية وهذا من خلال قول الروائي:« بعضها يحمل لافتة بها أسماء والتعريف وتفاصيل أخرى: خاتوم وافندي وبك، وبشا وحاج ، انفرد أحد الأضرحة بباب مقفل»[5].

[1] الرواية، ص 23.
[2] الرواية، ص 26.
[3] الرواية، ص72.
[4] الرواية، ص 73.
[5] الرواية، ص 70-71.

- **القبر:**

كذلك دُرج من الأماكن المغلقة الضيقة كما جسده الروائي في عدة علاقات التي مثبت في علاقة إستكشافية بحثية وهذا من خلال قوله: « شواهد كثيرة لقبور متناثرة خطوات تجاهها مؤملا النفس بالعثور على قبل كيميا»[1].

كما ظهرت علاقة أخرى في الرواية تصويرية ومبنية وهذا تجل في الرواية:«تتناثر شواهد القبور في كل مكان، أحجار منحوتة ببراعة تحمل كتابات مختلفة»[2].

- **الحمام:**

يعتبر من الأماكن المغلقة ذات الخصوصية الفريدة حيث ظهرت لنا علاقة تأثيرية وهذا من خلال الرواية:«تحركت صوب الحمام لابد أن المياه كفيلة بإعادة النضارة إلى جسدي وعقلي معا»[3] كما ظهرت علاقة أخرى وهي علاقة تأثيرية وهذا تجل من خلال قول الروائي:« قلت أقوم دخل الحمام أفتح الحنفية وأدندن»[4].

- **أيا صوفيا:**

وهي من الأماكن المغلقة التي تتسم بعدة خصائص وعلاقات وبحث نجد بعض هذه العلاقات، ذكرت في الرواية منها علاقة تذكرية استرجاعية وهذا منجده في قول الروائي« غمامة كبيرة ترقد فوق كنيسة أيا صوفيا، ذكرتني بطيور الحمام»[5] كم لها علاقة تخمينية تاريخية التي ظهرت في الرواية:« وكنيسة أيا صوفيا خلفي لا أعرف لهذا ظل المسجد

[1] الرواية، ص 68.
[2] الرواية، ص 69.
[3] الرواية، ص 21
[4] الرواية، ص110.
[5] الرواية، ص 37.

مسجدا بينما اغتبت الكنيسة مرتين مرة لتصبح مسجدا والأخرى لتكون متحفا»[1] كما نجد علاقة تاريخية تصورية ووصفية، وهذا ما تجل في قول الراوئي:«عمران أيا صوفيا أكثر رحابة وفخامة وهي أقدم وتبدو أثار الزمان واضحة عليها»[2].

و من خلال هذا يمكننا أن نستنتج أن للأماكن المغلقة والشخصيات عنصران بارزان وأساسيان وهما أبنية السرد ولهما أهمية كبيرة في تشكيل الأعمال الأدبية الخاصة بالرواية.

2. علاقة الأماكن المفتوحة بالشخصيات:

تعتبر الأماكن المفتوحة من العناصر المكونة لبناء السرد الروائي فهي تعتبر حاويا لشخصيات كما هي الفضاء الرحب الذي يحتوي الشخصيات الرئيسة والثانوية حيث تجسد فيه عدة علاقات مختلفة وهذا ماذكره مهدي عبيدي:« وان للأمكنة علاقة برسم الشخصيات الروائية، هذا من ناحية، أما على أرض الواقع فإن المكان يدل على صاحبه، فالبحر يدل على البحارة»[3]، ومن خلال دراستنا للرواية كيميا توصلنا إلى عدة علاقات نذكر منها مالي:

- **المدينة:**

وهي مصنفة من الأماكن المفتوحة الدالة على النشاط السياسي والإجتماعي والاقتصادي حيث وصفها الكاتب في عدة مواطئ مختلفة مما أدى إلى اختلاف علاقتها نذكر منها علاقة تصويرية وصفية وهذا من خلال قوله: «شوارع المدينة وأزقتها»[4]. كما ظهرت لها علاقة أخرى متمثلة في علاقة شعورية سياحية وتجارية هذا من خلال قول الروائي:« لا أغضب عندما يتعمد احدهم التجول في المدينة كلها ليعود بي نقطة لا تبعد

[1] الرواية، ص 221.

[2] الرواية، ص 221.

[3] مهدي عبيدي، جمليات المكان في ثلاثة خنامينة، ص 193.

[4] الرواية، ص 30.

عن مركز تحركنا سوى كيلومترين»[1].كما نجد لها علاقة تفكيرية سياحية وهذا تجل في قول الروائي:« احترت بين النوم طلبا للراحة والنزول إلى جولة مبكرة في المدينة»[2].

- **قونية:**

هي من المدن التركية ذات الفضاء المفتوح وضفت من طرف الكاتب في روايته هذه تجسدت لها عدة علاقات مختلفة منها علاقة حوارية وصفية وهذا مظهر في قوله:« ثم سألني عن كنت قد اضطررت للسير مسافة طويلة في صقيع (قونة) هذه الأيام»[3]. كما تجلت لنا علاقة أخرى وهي علاقة سياحية تأثيرية وهذا في قوله:«أن يقلني إلى موقف الأوتوبيس المتوجه إلى قونية»[4]. وكما وجدنا أن لها علاقة وصفيةرمزية من خلال هذا القول :ومنهم من كان مجرد إشارة ورمز كضريح الشاعر الباكستاني محمد إقبال الذي أقامته بلدية قونية تكريما لجهوده في التعريف بالدين»[5].

- **تركيا**

تعتبر دولة تتصف بإتساع الجغرافي وهي من الأماكن المفتوحة ومن العلاقات التي حملها هذا المكان نجد علاقة وصفية تفكيرية وهذا ماوجدناه في قول الروائي: «فليس من المعقول أن تركيا نصف الأوربي ليس فيها قطار سريع يقطع مسافة سبعمائة الكيلومتر في ساعات»[6] كما لها علاقة اجتماعية ثقافية والتي تجسدت في قول الروائي:«عرفت أنه مرشد سياحي من العاملين بالمكان تركي يجيد الفرنسية والفارسية كمعظم المرشدين العاملين

[1] الرواية، ص 38.
[2] الرواية، ص 52.
[3] الرواية، ص 12.
[4] الرواية، ص 50.
[5] الرواية، ص 69.
[6] الرواية، ص38-39

هنا»[1] إضافتا على ذلك نجد لها علاقة تعليلية وسياسية ايضا تاريخية وهذا ما ظهر في قوله:«وشرح لي أن السبب في ذلك يعود إلى السياسة المغلقة التي اتبعتها تركيا عند قيام الجمهورية بهدف حماية الدولة وقوميتها، فالجمهورية التركية تأسست على قواعد وأسس قومية صارمة استمر العمل بها حتى وقت قريب سنة 1980 وهي فترة الانفتاح التي بدأها حزب الوطن الأم صاحب الخلفية اللبيرالية وقبل ذلك التاريخ كان من الممنوع بالفعل التحدث داخل البلاد بأي لغة أجنبية»[2].

- **الشارع**

يستمد الشارع أهميته من المكان، المتواجد فيه وهو مرتبط بالمدينة كما يعد الأماكن المفتوحة التي تتصف بالحيوية وعلاقات الاجتماعية ومن خلال دراستنا لهذا المكان استطعنا استخراج بعض هذه العلاقات نذكر منها علاقة شعورية وصفية تذكرية وهذا تجل من خلال قول الروائي: «اتسعت ابتسامة التي ظلت راسخة في ذهني بينما أراقب بالإرادة حركة التاكسي حتى اختفى عند المنحنى نهاية الشارع»[3]. وظهرت لنا علاقة أخرى وهي وصفية وهذا من خلال قولي الروائي:«من الطريق الرئيسية دلف بي إلى شارع صاعد بمنحدر مرصوف بحجارة بازلتية صغيرة »[4].

- **السوق**

هو الأماكن العام المفتوحة التي تتصف بإلتقاء العديد من الأشخاص منهم الباعة والمشترين، حيث تميز هذا المكان بعدة علاقات ربطته بالشخصيات وهذا ما تحصلنا عليه

[1] الرواية، ص 64-65.
[2] الرواية، ص 203.
[3] الرواية، ص 97.
[4] الرواية، ص 140.

من خلال درستنا لرواية تطرقنا إلى عدة علاقات منها وصفية تراثية وهذا ما جاء به الروائي:« رجال في ملابسهم التقليدية وفدوا من جهة السوق المجاورة لابد أنهم من التجار أصحاب المحال والباعة»[1]. كما نجد له علاقة أخرى تمثلت في علاقة تجارية وصفية وهذا ما تجل في الرواية :«الغريبأن يحمل أول منتج تقع عيناي عليه في السوق اسم (كيميا)»[2].

- **الجبال:**

تعتبر الجبال من الأماكن المفتوحة والتي تتميز بإتساع مساحتها حيث تعتبر مكان لإلتقاء العديد من الأشخاص والتي تمتاز بتنوع علاقتها بشخصيات وهذا ما وجدناه في الرواية:« يدور الهواء تدور الجبال الرمادية تدور الأزهار تدور التلال المكسوة بالعشب»[3]. وكما نجد له علاقة وصفية تعريفية وهذا ما وجدناه في قول الروائي:«وتركيا من الناحية الجيولوجية جزء من حزام جبال الألب الكبيرة الذي يمتد من المحيط الأطلس»[4].

- **البلدان**

1. فلسطين: ظهرت علاقتها بشخصيات علاقة تفكيرية إجتماعية وهذا من خلال قول الروائي:« قفز إلى ذهني صديق فلسطيني أردني زاملتي في العمل سنوات»[5].
2. الجزائر: ظهرت علاقتها بشخصيات علاقة اجتماعية من قول الكاتب: «التقيا مرتين الأولى في الجزائر»[6].

---

[1] الرواية، ص 72-73.

[2] الرواية، ص 74.

[3] الرواية، ص 60.

[4] الرواية، ص 114.

[5] الرواية، ص 46.

[6] الرواية، ص 75.

3. أفغنستان: ظهرت علاقتها بشخصيات علاقة وصفية تعريفية وهذا ما وجدناه في الرواية:«من مدينة تلج التي تقع حاليا على حدود أفغنستان»[1].

نستنتج مما سبق ودراستنا للعلاقات بين الأمكنة المفتوحة والشخصيات التي بنيت على الرواية المغلقة بالإتساع والإنفتاح على العالم الخارجي مما يؤدي إلى تنوع الشخصيات وهذا ما يؤدي إلى تنوع العلاقات.

2.علاقة المكان بالحدث

يعد الحدث مكونا رئيسيا أحد أهم عناصر الرواية، لأنه العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة، كما قول مهدي عبيد:« أما القص المعاصر اعتمد الحدث كمكون رئيسي وأخذ يهتم ليس بالأحداث الرئيسية فحسب بل يهتم بالأحداث البسيطة مهما كانت بساطتها فالحدث جزء من حياة الإنسان يؤثر في جريانها ويؤثر في تكوين الشخصية البشرية نفسيا وثقافيا حسب تراكم الخبرات، وإذ كان البشر هم الذين يضعون الحدث فإن الحدث يقوم بإرتكاس لا يقل عن فعل الإنسان وبذلك تتشكل وتتفاعل عملية خلق متبادلة بنسبة بين الحدث الإنسان »[2]. ومن هذا المنطلق نقوم بدراسة العلاقة بين المكان والأحداث في رواية كيميا.

1.2 علاقة الأمكنة المغلقة بالأحداث:

– **الغرفة:** هناك عدة أحداث متعلقة بالغرفة مثل علاقة عامل الصيانة بالسارد تمثلت في قدوم عامل الصيانة من أجل معاينة غرفة السارد من خلال قوله:«طرقات على باب الغرفة

[1] الرواية، ص 74.

[2] مهدي عبيد، جمالية المكان الثلاثية خنامينا، ص 207.

كنت نسيت أمر عامل الصيانة بدا لي الآن أن الغرفة ليست باردة لعلها أقرب أي السخونة مرتبكا فتحت الباب بينما أفكر كيف أصف ما حدث»[1].

وكذلك حدث الاستلقاء والنوم من خلال قوله:« استبقيت على السرير مندهشا»[2].

- **الفندق:** من بين الأحداث التي حملها في الرواية ذات علاقة سياحية، وهذا ما نجده في قوله:« كان هذا حلم الأول في علاقة مميزة بفندق على أطراف مدينة تطؤها قدماي للمرة الأولى»[3] إضافة إلى ذلك نجد علاقة إخبارية تمثلت بإخبار السارد بوصول خليل إلى الفندق من خلال قوله:« ويخبرني بوصول خليل والفندق الذي نزل فيه»[4]. كما نجد علاقة سياحية في تجول السارد في شوارع قونية في قوله:« نزلت بعناء من سيارة التكاسي الصفراء التي أقلتني من محطة اوتوبيس قونية إلى فندق (دندر) dandar بشارع باشا»[5].
- **المسجد:**من بين الأحداث التي حملها هذا المكان نجد أحداث ذات علاقة تاريخية مثل قول السارد :« ولكن أيا صوفيا ككنيسة أيها السائق، وأن تحولت إلى جمع بعد غزو القسنطينية على يد السلطان محمد الفاتح»[6]. وأحداث ذات علاقة دينية تعبدية في قوله:« ولم يدخلوا من بوابة المسجد حدست أنهم في طريقهم للوضوء، توضأت وهرولت مع بعضهم فأدركنا الصلاة في ركعتها الثانية، كانت النساء تصلي خلفنا»[7]

---

[1] الرواية، ص10-11.

[2] الرواية، ص29

[3] الرواية، ص14.

[4] الرواية، ص22.

[5] الرواية، ص23.

[6] الرواية، ص 26.

[7] الرواية، ص73.

- **الضريح:** من بين علاقة الأحداث المتعلقة بهذا المكان تمثلت في الزيارة من خلال قوله:« مدفوعا بمشاعري المختلطة في زيارة الضريح وبقايا الحلم العالقة بروحي»[1].
- **القبر:** أحداث ذات علاقة بحث عن قبر كيميا هذا ما جاء في قوله: « شواهد كثيرة لقبور متناثرة خطوات نجاحها مؤملا النفس بالعثور على قبر كيميا»[2].

كما نجد علاقة مهنية حرفية متمثلة في هذا القول: «تتناثر شواهد القبور في كل مكان، أحجار منحوتة ببراعة تحمل كتابات مختلفة»[3].

- **الحمام:** من بين العلاقات التي يحملها هذا المكان علاقة الاستحمام وهذا مانجده في قول الروائي: «تحركت صوب الحمام لابد أن المياه كفيلة بإعادة النضارة إلى جسدي وعقلي معا»[4].
- **أيا صوفيا:** من بين العلاقات التي حملها هذا المكان نجد علاقة استعمارية والتي تمثلت في قول الروائي: « وكنيسة أيا صوفيا خلفي لا أعرف لهذا ظل المسجد مسجدا بينما اغتصبت الكنيسة مرتين مرة لتصبح مسجدا والأخرى لتكون متحفا»[5].

إن المكان الروائي يحدده الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث فالمكان لا يعيش منعزلا عن باقي العناصر السردية وخاصة الأحداث فالأماكن المغلقة كانت حاملة لعدة أحداث ثانوية وأساسية وهي التي أعملت البعد الدلالي للأحداث.

---

[1] الرواية، ص 73.

[2] الرواية، ص 68.

[3] الرواية، ص 69.

[4] الرواية، ص 21

[5] الرواية، ص 221.

2.2. علاقة الأمكنة المفتوحة بالأحداث

- **المدينة:** ومن بين العلاقات التي حملها هذا المكان نجد علاقة سياحية وهذا ما جاء في الرواية: « لا أغضب عندما يتعمد احدهم التجول في المدينة كلها ليعود بي نقطة لا تبعد عن مركز تحركنا سوى كيلومترين»[1].
- **قونية:**حمل هذا المكان عدة علاقات والمتمثلة في علاقة سفرية هذا ما جاء في قول الكاتب: «أن يقلني إلى موقف الأوتوبيس المتوجه إلى قونية»[2].كما لها علاقة مهرجانية تكريمية هذا ماظهر لنا في الرواية :«ومنهم من كان مجرد إشارة ورمز كضريح الشاعر الباكستاني محمد إقبال الذي أقامته بلدية قونية تكريما لجهوده في التعريف بالرومي»[3].
- **تركيا:** ومن العلاقات التي حملها هذا المكان نجد علاقة مهنية وهذا من خلال قول الروائي: «عرفت أنه مرشد سياحي من العاملين بالمكان تركي يجيد الفرنسية والفارسية كمعظم المرشدين العاملين هنا»[4]كما نجد علاقة أخرى تمثلت في الصراع الإيديولوجي وهذا ما ذكره الروائي: «وشرح لي أن السبب في ذلك يعود إلى السياسة المغلقة التي اتبعتها تركيا عند قيام الجمهورية بهدف حماية الدولة وقوميتها، فالجمهورية التركية تأسست على قواعد وأسس قومية صارمة إستمر العمل بها حتى وقت قريب سنة 1980 وهي فترة الانفتاح التي بدأها حزب الوطن الأم صاحب الخلفية اللبيرالية وقبل ذلك التاريخ كان من الممنوع بالفعل التحدث داخل البلاد بأي لغة أجنبية»[5].

---

[1] الرواية، ص 38.

[2] الرواية، ص 50.

[3] الرواية، ص 69.

[4] الرواية، ص 64-65.

[5] الرواية، ص 203.

- **الشارع:** ومن بين العلاقات التي حملها هذا المكان نجد العلاقة تجولية وهذه ظهرت في رواية من خلال قوله:«منذ ذلك الوقت وأنا هائم على وجهي في شوارع المدينة»[1]. كما نجد له علاقة أخرى وهي علاقة توجيهية وهذا ما وجدناه في الرواية: «أنني من يحدد الطريق في شارع الإستقلال من فضلك»[2].
- **السوق** :من العلاقات التي وجدنها في الرواية علاقة القدوم والسعي إلى السوق وهذا من خلال قول الروائي « رجال في ملابسهم التقليدية وفدوا من جهة السوق المجاورة لابد أنهم من التجار أصحاب المجال والباعة»[3]. كما نجد له علاقة تجارية وصفية وهذا ما تجل في الرواية : «الغريبأن يحمل أول منتج تقع عيناي عليه في السوق اسم (كيميا)»[4].
- **الجبال:**وظف هذا المكان كعلاقة سفرية سياحية وهذا من خلال قول الروائي:
- «الطريق يتواصل بموازاة سلسلة جبال تحتل المشهد بأكمله على يسارنا»[5].
- **البلدان**

1. فلسطين: جاءت عبارة عن علاقة مهنية المتمثلة في: « قفز إلى ذهني صديق فلسطيني أردني زاملني في العمل سنوات»[6].

4. الجزائر: جاءت عبارة عن علاقة زيارية وهذا ما تمثل في الرواية: «التقيا مرتين الأولى في الجزائر»[7].

---

[1] الرواية، ص 30.

[2] الرواية، ص 141.

[3] الرواية، ص 72-73.

[4] الرواية، ص 74.

[5] الرواية، ص 116.

[6] الرواية، ص 46.

[7] الرواية، ص 75.

من خلال ما سبق يمكن القول ن علاقة الأحدث بالأمكنة المفتوحة كانت أكثر إتساعا وشموليا حيث هذه الأماكن كانت حاملة لعدت أحداث ودلالات..

خاتمة

في ختام هذا البحث ندرج أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي:

- غاستون يربط المكان بالخيال وعلاقته الإنسانية والاجتماعية، وأن المكان ليس مجرد أبعاد هندسية.
- يعتبر أفلاطون المكان حاويا وقابلا للشيء فهو الوعاء للموجودات كالمباني والمنشآت.
- يرى ارسطو أن المكان يحكم بثلاثة أبعاد وهي الطول والعرض والعمق.
- وردت في رواية كيميا لوليد علاء الدين العديد من الأماكن المغلقة مثل الغرفة والفندق والمسجد والضريح والقبر والحمام وأيا صوفيا، كما وردت أماكن مفتوحة مثل المدينة وقونية، تركيا، الشارع، السوق، الجبال، البلدان.
- برزت عدة علاقات تربط الشخصيات بالمكان سواء في الأماكن المغلقة والمفتوحة.
- ظهرت عدة علاقات تربط بين المكان والحدث.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق وأرجوا أن أكون قد وفقت ولو قليلا في إنجاز هذا البحث.

الملحق

التعريف بالروائي:

وليد علاء الدين شاعر وكاتب صحافي وروائي مصري ولد عام 1973 حاصل على ماجستير علوم الإعلام في كلية الإعلام جامعة القاهرة، يعمل بالصحافة الثقافية العربية من عام 1996 ويعمل حاليا مديرا لتحرير مجلة " تراث" الصادرة من أبو ظبي نال عدة جوائز منها:

- جائزة ساويرس لأفضل نص مسرحي " 72 ساعة عفو" 2015.
- جائزة أدب الحرب المصرية أخبار الأدب 1996 في القصة القصيرة.
- جائزة اتحاد كتاب وأدباء للإمارات (غانم غياش) 1997 في القصة القصيرة.

من أشهر أعماله:

- **ابن القبطية 2016.**
- **شجرة، وطن دين 1017.**
- **كيميا 2019.**

[1]الانترنت، موع ويكبيديا.

2/ ملخص الرواية

لا يتوقف الأديب المصري وليد علاء الدين عن مفاجأة القراء بجديده، لقد كتب في المسرح فأبهر وأجاد، وخاض غمار السرد بروايته " ابن القبطية" فلقيت قبولا حسنا من القراء، وترحبا واسعا من النقاد والدارسين.

وها هو يصدر مع معرض القاهرة الدولي للكتاب روايته الجديدة " كيميا" التي استوحى اسمها من الجارية التي حملت الاسم نفسه، وتربت من حضن مولانا جلال الدين الرومي في قونية، وتزوجت بصديقه شمس الدين التبريزي، وتوفيت في ظروف غامضة، وكانت موضوعا لأعمال روائية كثيرة، منها بنت مولانا التي ألفتها الكاتبة البريطانية مولار ميفروي وترجمها الشاعر محمد العيد إبراهيم وقرأها وليد قبيل رحلته إلى تركيا.

هذه الرواية تستهدف مادتها من وقائع رحلة تمت عام 2006، حين كلفه –المركز العربي للآداب الجغرافي– بزيارة تركيا من بعثة ثلاثية تضم أيضا الروائي سوري خليل نعيمي والشاعرة المغربية ثريا إقبال، لأجل المشاركة في إحتفال بمرور 800 عام على وفي المتصوف مولانا جلال الدين الرومي، وكان يتعين على كل واحد من الثلاثة توثيق رحلته التي تتخذ خطا وسبيلا خاصا مختلف عن الآخرين، وذلك ضمن المشروع العربي الفريد الذي يعنى بالأدب الجغرافي العربي، والذي يشرف عليه وعلى تلك البعثة الشاعر نوي الجراح.

فهذه الرواية في الأصل تقرير عن الرحلة المذكورة، لكنها ليست تقريرا عاديا. فالمؤلف تسلح قبل الرحلة بقرارات عن التصوف وعن مولانا جلال الدين الرومي، منها رواية بنت مولانا المذكورة التي أوقعته في فخ فتاة أسمها كيميا، وقصة حياتها الشديدة العذوبة والقسوة في آن واحد، ما جعله يبحث مولانا الرومي والدرويش الأكبر شمس الدين التبريزي، ودورهما

الحقيقي في قتل كيميا وإخفاء جثتها، فهذه الرواية ليست تقريرا صحافيا يوثق الرحلة فحسب، ولا هي محض خيال إنما تجمع بين الصفتين، وهذا هو سر روعتها.

الحكاية والرواية

الرواية تتأسس على حكاية الزيارة، وهي ركنها الأساس، لذلك لا يتولى وليد عن ذكر شخصياتها بأسمائها الحقيقية، كالجراح وإقبال ونعيمي،بشكل صريح من دون مواربة أو كناية، ما يفاجئ القارئ منذ بداية السرد لحد الصدمة، له أمر غير مألوف في عالم السرد الروائي العربي.

وإلى جانب ذلك، سرد الكاتب كثيرا من تعليميات الجراح والرسائل المتبادلة بينهما وذكر الخطة المتفق حول الرحلة، ومساراتها وأحادثها بشكل صادق ودقيق، وهي أحداث ووقائع غير متخيلة، وإمعانا في الدقة والأمانة في السرد، لا يجد الروائي عن ضبطها في توثيق الكثير من المعلومات التي أوردها، بذكر مراجعها في الهامش بدقة.

إلى جانب هذه الشخصيات الحقيقية، نجد شخصيات متخيلة، همها كيميا وهي الشخصية المحورية، بطلة الرواية، التي استعارها من رواية بنت مولانا، فقرر اغتنام فرصة الرحلة إلى قونية ليجري أبحاث دقيقة حول شخصيتها، وظروف حياتها، وأسباب وفاتها ومكان دفنها.

كيميا الباهرة

شخصية كيميا استعارها الكاتب من مورل ميفروي، التي استعارتها بدورها من أليف شافاك، مؤلفة رواية " قواعد العشق الأربعون" التي تستلهم وقائعها من حياة مولانا جلاد الدين الرومي، حيث حضرت شخصيات كيميا والرومي وشمس وعلاء وغيرهم، ولأن هذه الشخصية على أهميتها لم توفها شافاك حقها من العناية،قامت الروائية مورل ميفروي

باستعارة هذه الشخصية في روايتها لتسلط عليها المزيد من الضوء، فتتبعتها ورصدت مسارات حياتها، حتى وفاتها الغامضة ورغبة في كشف الغموض حول هذه الوفاة وعلاقتها الكثير غموضا بشمس قام الروائي وليد علاء بدوره باستعارة الشخصية مجددا، وجعلها عنوان روايته ومحورها، فرواية " كيميا" تشكل إلى جانب الروايتين " قواعد العشق الأربعون" و" بنت مولانا" ثلاثية رائعة وهائلة، تنطق بأسرار العشق الصوفي الساحر، ومتاهات العلاقات الغامضة، ودلالات الرموز والعلامات.

كيميا تتجسد في كل الإناث، بل في كل شيء يصادفه الكاتب في الطيور، في الأزهار في الأشخاص، وغير ذلك.

بطلة الرواية " كيميا" مرت بظروف قاسية بعد ميلادها ونشأتها في كنف أسرتها التي تتألف من أب مسلم وأم مسيحية، قام أبوها بإهدائها إلى مولانا لتواصل حياتها في كنفه، حتى لا ترسلها أمها إلى الدير، ومولانا لم يكتف بقبولها كنفه، بل قام بدوره بإهدائها إلى صديقه شمس، مضحيا بحب ابنه علاء الدين للجارية، فعاشت كيميا حياتها في الظل حتى توفيت و قتلت وتم تغييب جثتها، فلم تحظ بقبر كسائر الموتى.

الكاتب والقرين

شخصية علاء الدين الولد الذي انبعث من رماديه، وأصبح قرينا للسارد، متلازما له في حركاته، موحيا إليه بالكثير من الأفكار والأشياء والتفاصيل. علاء الدين ولد، ابن مولانا الرومي، تربى مع كيميا ونشأ معها طفلا، اعتنى بها ورعاها في عينيه وقلبه بأمر والده، فأحبها شابا، لكن والده حرمه منها إمعانا في تعذيبه وشقائه، هذا الشاب المفعم بالحيوية، متردد عاجز عن مواجهة والده الرومي تقديسا له، أصبح في الرواية قرينا للكاتب،يوحي إليه بأشياء شتى، يحادثه، يوجهه نحو مسارات ويملي عليه أوامر، وقد يطارده أيضا، انه لا يكف طيلة الرواية عن تتبع وليد وتوجيه الرسائل له، بل يقرأ أفكاره.

يتماهى المؤلف مع شخصية علاء الدين ولد، فيصعب عليه حيانا وضع حد بفصل ذاته عن قرينه، يتصاعد الحد حتى يشتد الصراع بين القرينين أحيانا، فيطارده ويأمره بالرحيل بعد أن يتوغل في البحث عن كيميا.

تبدأ الرواية من غرفة في فندق تركي بأنقرة، في موسم بارد، وصلها الكاتب توا من أبو ظبي، لإنجاز المهمة الصحافية الموكلة إليه.

رحلة صوفية

الرواية مزيج من الواقع و الخيال

في الصفحة الأولى من الرواية، يبسط الكاتب أمام القارئ أمرين اثنين هامين، بل يعدان مفتاحا لقراءة الرواية وفهمها، وهما: الحلم، يتحدث المؤلف عن الحلم، وأهميته في حياته، وعن قدراته على الحلم، ومهاراته في التحكم في أحلامه، واصطيادها وولعه بتوثيقها، ويشير إلى أن الفاصل بين الحلم والحقيقة خيط دقيق جدا، إلا أنه يؤكد للقارئ أن ما حصل في قونية لم يكن حلما عاديا، بل كان شيئا آخر، من الصعب معرفة كنيته.

تعلقه بكيميا: الشخصية الروائية، يشرح تأثره البالغ بحكاية كيميا التي قراءها في رواية " بنت مولانا" قبيل حلوله بتركيا.

وفي الغرفة، وابتداء من اليوم الأول، ستتوالى الأحداث الغريبة كالوقوع ومحاصرة الكاتب في هذه الغرفة تشكل المرأة قطعة أثار هامة طيلة أحداث الرواية، وهي التي ستقله إلى عوالم أخرى، وسيجد رسائل علاء الدين مدونة لها وهي التي يتعين عليه فك ألغازها، فالمرأة بوابة سحرية بين عالم الحقيقة وعوالم موازية أخرى سحيقة، هذه المرأة تبدو فيها خيالات أخرى، وأحيانا تعكس صورة غير الصورة التي يجب أن يبدو السارد عليها، ولعلها تبعث صورة غابرة جدا، أو مغبرة.

من اسطنبول سينتقل إلى قونية، تنفيذا لبرنامج الرحلة، حيث سيحضر جلسات السماع التي يديرها دراويش المولاوية برقصاتهم وحركاتهم الطقوسية البديعة، وفي قوينة سيشعر في البحث عن كيميا ومصيرها، ومنه ينتقل إلى أنقرة ويتجول في أسواق البازارات ودكاكين بائعي التحف والتذكارات السياحية، ومنها يسافر إلى أشهر ضريح نصر الدين خوجة، المعروف في البلاد العربية باسم جحا، ومنها إلى قوينة، ثم اسطنبول التي يمتطي فيها طائرة ترجعه إلى موطن إقامته بأبوظبي وخلال كل أشواط الرحلة، ظلت فكرة وشبح كيميا تلازمانه دوما. وخلال تجواله ستظهر له ثلاث رؤى قوية ومؤثرة: الرؤيا الأولى سيلتقي فيها بكيميا التي ستتمثل له في فتاة راعية ماعز، والرؤيا الثانية، ستتجسد له روح كيميا في حمامة ترقص في سماء المسرح الذي نظمت فيه فعاليات حفل إحياء ذكرى مولانا جلال الدين الرومي، دون ان تتمكن الكاميرا التي نصبها من إلتقاط أي صورة لهذه الروح المحلقة، لأن الحمامة ترمز للروح.

والرؤية الثالثة ستتجلى له كيميا وأمها في أحد جبال اسطنبول، حيث سيدور حوار هام حول الأديان والتسامح، أفلح وليد إلى حد بعيد في شرح جو التعدد الثقافية والتعايش الذي كان نمط حياة في عصر جلال الدين الرومي الصوفي المسلم الذي ينحدر من أصول أفغانية وفارسية وتركية لم يجد حرجا في الارتباط بزوجات اختلفت أديانهن ما بين الإسلام والمسيحية والزرداشية والبهائية.

رواية استقصائية

مع إلتزام الكاتب بالواقعية والصدق الأدبي خلال الحديث عن شخصياته الحقيقية، ومسار رحلة ومالقيه فيها، ومن التفاهم خلالها، فقد تصرف بشكل مبدع في اختلاق شخصياته الأخرى التي استعرها من رواية "بنت مولانا" فرسم معالمها وحدد صفاتها المادية، وصنع صراعاتها النفسية، وخلق لها سياقات في سير الأحداث، والتأثير في مجرياتها.

فهناك شق تعامل معه الكاتب بتجرد وصدق وأمان تقتضيها شروط العمل الصحافي، تلتزمه بذكر مصادره، ونقل الأقوال بدقة ووصف الأحداث بصدق دون التأثر بتوجهاتها أو السعي إلى لتأثير فيها.

وهناك شق ثان في متخيل، أبرز فيه المؤلف مهاراته في وصف سفر خيالي تلخص فيه من شرطي الزمان والمكان، حيث كان يتنقل بين الفنية والأخرى من غرفته بالفندق إلى فضاءات وهمية أخرى، تستحضر الفضاءات التي كانت تتردد فيها كيميا، فيعود بخياله إلى 800 سنة سابقة، ويتجول في مراع وخيال.

ليقدم صورا في منتهى الدقة والجمال عن ظروف حياة كيميا، صورا تختلف برموزها وشخصياتها وأمكنتها وثقافتها عن الحاضر الذي يعيشه الروائي.

الرواية مزج من الواقع والخيال، على الرغم من ارتفاع سقف الواقع كثيرا في الرواية، فإن سقف الخيال أيضا لم يقل عنه ارتفاعا، وهذا سر قوة الرواية، واقع عاشه الروائي بحالات شعورية مختلفة، سافر فيها خياله بعيدا عن واقعه وارتباطه.

لأننا أمام نوع جديد من السرد الروائي نوع يمكن أن أطلق عليه اسم الرواية الاستقصائية مارس خلاله الكاتب استقصاء في أحداث تاريخية لا علاقة لها بالحاضر، ولكنها تلقى بظلالها على نفسيته وسيرة الأشخاص فقرأ، وحقق، ودقق وحاور الأشخاص كشفا لحقيقة موت كيميا ومصيرها.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: المصادر

- وليد علاء الدين، كيميا، دار الشروق ، مصر، ط1، 2019.

ثانيا: المراجع:

1. المراجع العربية:

- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل السردي في نوء البد الاديولوجي- الرائد للكتاب ، الجزائر ، ط1، 2005.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، مج 13، دط ،2005 .
- احمد رضا، محجم منن اللغة، دار مكتبة الحياة، لبنان ، مج05 1960
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المرز الثاقافي العربي، لبنان، ط01، 1900.
- حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط01، 1991.
- الخليل بن احمد الفزعيدي، العين، دار الكتب العالمية، لبنان، مج 14، ط01، 2013.
- عبد الحميد بورايو،منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون،الجزائر ،دط،1994.
- محمد بوعزة تحليل النص السري، منشورات الاختلاف، الجزائر ،ط1 2010.
- محمد عبد الرحمن، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر ،دط 1987.
- محمد علي عبد المعطي، قضايا الفلسفة العامة، مباحثنا، دار المعرفة الجامعية، ط بعة قبل السنة. مصر 1984.
- مهدي عبيدي، جماليات المكان ابي ثلاثية حنامينة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، ط01، 2011.

2.المراجع المرتجمة:

- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب ملسا، المؤسسة، الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1984.

- يوري لوتمان، مشكلة البناء الفني، سيد قاسم، عيون المقلات، المغرب، ط2، 1988.

3.مواقع إلكترونية:

الانترنت، موقع ويكبيديا.

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة .....أ

تمهيد: مفاهيم نظرية.....**3**

1. مفهوم المكان **4**

1-1.لغة 4

1-2.اصطلاحا **5**

2. **المفهوم الأدبي للمكان**.....6

1.2 المكان في النقد الغربي.....6

2-2.المكان في النقد العربي 8

الفصل الأول: التتشكلات المكانية في رواية كيميا لوليد علاء الدين:.....**11**

1. الأمكنة المغلقة.....12

2. المكنة المفتوحة.....**17**

الفصل الثاني: علاقة المكان بالمكونات السردية الأخرى في رواية كيميا لوليد علاء الدن.

1. علاقة المكان بالشخصيات.....24

2. علاقة المكان بالأحداث.....28

خاتمة.....**39**

ملحق.....**41**

قائمة المصادر والمراجع.....**49**

فهرس **52**